

حظنا وأوروبا من الإسلام

عند الشيخ محمد عبده

ينسب إلى الشيخ محمد عبده أنه قال حين رجع من زيارة أوروبا إلى مصر :

زرت أوروبا فوجدت فيها إسلاما بلا مسلمين ، ثم رجعت إلى بلادى فوجدت فيها مسلمين بلا إسلام .

ولا شك أن ما يقصده الشيخ محمد عبده من هذا القول يوافق ما ذهبنا إليه في توجيه العبادات في الإسلام كل الموافقة .
لأنه أولا : لا يقصد أنه زار أوروبا فوجد أهلها يقومون بعبادات الإسلام من صلاة وصوم وغيرهما ، لأن مثل هذا لا يمكن أن يقصده لظهور خطئه ، وإنما يقصد قيامهم بما شرعت له العبادات في الإسلام من الآداب ، إذ جعلت منهم شعوباً أرقى منا في عاداتها وعلومها وما إلى هذا من مظاهر حضارتها في عصرنا ، لأنها تسبقنا في ذلك بمراحل بعيدة .

ولأنه ثانياً : لا يقصد أنه رجع إلى بلاده فوجدها لا تؤدى شيئاً من عبادات الإسلام ، لأن مثل هذا لا يمكن أن يقصده لظهور خطئه أيضاً ، وإنما يقصد أن عباداتهم مظاهر تقليدية لا أثر لها